Journal of Contemporary Quranic Studies
Third year, Tenth Issue, Winter 2025
Pages: 86–116

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

Manifestations of Contemplation in the Profound Meanings of Qur'anic Vocabularies: A Study of Imam Khamenei's Perspective*

Ruhollah Salarian[1] and Mohammad Hassan Zamani[2]

Abstract

A precise and profound understanding of Qur'anic vocabulary serves as a gateway to comprehending divine knowledge and Qur'anic guidance. In the Qur'an, God associates the lack of contemplation on its meanings with the hardness of souls, underscoring the critical importance of studying the semantics of Qur'anic vocabularies. As a jurist, philosopher, and Qur'anic exegete, Imam Khamenei employs a deep and systematic approach to uncovering the semantic layers of Qur'anic terminology. He has introduced new, precise, and profound interpretations for several commonly used Qur'anic vocabularies—meanings that are rarely found in the works of other translators and Qur'anic exegetes. Extracting, clarifying, and analyzing these interpretations contribute to a more accurate, comprehensive, and profound understanding of Qur'anic concepts. By examining various instances of Imam Khamenei's Qur'anic vocabulary interpretations—through his speeches and exegetical discussions—this study presents a practical model for deeper engagement with Qur'anic vocabulary. Adopting a descriptive-analytical methodology, the research reviews the works, speeches, and discussions of Imam Khamenei to extract the Qur'anic terms he has interpreted and to analyze his unique insights into their meanings. The findings of the study reveal that Imam Khamenei has provided new and profound meanings for several frequently occurring Qur'anic terms, including: Taqwa (piety), Ṣabr (patience), Muqāwamah (resistance), Intiẓār (awaiting), 'Adl (justice), Bāṭil (falsehood), Tawḥīd (monotheism), Imān (faith), Ṭāghūt (tyrannical authority), Bara'a (disavowal), Wilāyah (guardianship), Mustaḍ'af (oppressed), Istikbār (arrogance), Tazkiyah (purification), Ashidda' (firmness), Infāq (charitable spending), Ṣirāt al-Mustaqīm (the straight path), Kāfir (disbeliever), Mushrik (polytheist), and Ẓālim (oppressor). For instance, Taqwa is defined as *"arming oneself against sin,"* Ṣabr as *"steadfastness and perseverance,"* Tawḥīd as *"exclusive servitude to God in all aspects of life,"* Ṭāghūt as *"a tyrannical power that defies God,"* and Wilāyah as *"the bond and connection among believers toward achieving a common goal."*

Keywords : Contemplation, Semantics, Qur'anic Words, Qur'anic vocabulary, Qur'anic reflection, Imam Khamenei

---

*. **Date of receiving:** 5 January 2025, **Date of approval:** 1 March 2025.

1 Ph.D. Candidate, International Institute for Islamic Studies (IIIS), Qom, Iran (Corresponding Author).
Email:Rsalarian@chmail.ir
2 Associate Professor and Faculty Member, Al-Mustafa International University.
Email:Mhzamani@yahoo.com

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

الدراسات القرآنية المعاصرة
السنة الثالثة، العدد العاشر، الشتاء ١٤٤٦هـ
الصفحات:٨٦ـ١١٦

تجليات التدبر في المعاني العميقة لألفاظ القرآن الكريم من منظور الإمام الخامنئي *

روح الله سالاريان[١] و محمد حسن زماني[٢]

الملخص

يُعَدُّ الفهم الدقيق والعميق لألفاظ القرآن الكريم بوابةً إلى إدراك المعارف الإلهية والهداية القرآنية. وقد اعتبر الله تعالى في القرآن الكريم عدم التدبر في معانيه علامةً على قسوة القلوب، مما يُضفي أهميةً مضاعفةً على البحث في دلالات الألفاظ القرآنية. الإمام الخامنئي، باعتباره فقيهًا وفيلسوفًا ومفسرًا للقرآن الكريم، ينتهج منهجًا عميقًا ومنظمًا في الكشف عن الطبقات الدلالية للألفاظ القرآنية، وقد قدم لبعض الكلمات القرآنية الشائعة معاني جديدةً، دقيقةً وعميقةً في آنٍ واحد، لا تكاد توجد في أعمال المترجمين والمفسرين الآخرين. إن استخراج هذه المعاني الجديدة وتوضيحها وتحليلها يساهم في الوصول إلى فهمٍ أدقَّ وأعمقَ وأشملَ لمفاهيم القرآن الكريم. كما أن استنباط وتحليل أمثلة متعددة من تفسير الألفاظ القرآنية في خطابات الإمام الخامنئي وجلساته التفسيرية يمكن أن يقدّم نموذجًا عمليًا لفهمٍ أعمقَ لمعاني الألفاظ القرآنية. تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تتناول مؤلفات وخُطب وكلمات سماحته لاستخراج الألفاظ القرآنية التي قام بتفسيرها وبيان معانيها الجديدة من وجهة نظره. وقد أظهرت نتائج البحث أن الإمام الخامنئي قد قدّم معاني جديدةً وعميقةً لبعض المفردات القرآنية المتكررة، مثل :التقوى، الصبر، المقاومة، الانتظار، العدل، الباطل، التوحيد، الإيمان، الطاغوت، البراءة، الولاية، المستضعف، الاستكبار، التزكية، أشداء، الإنفاق، الصراط المستقيم، الكافر، المشرك، الظالم. على سبيل المثال، يعرّف التقوى بأنها "التسلّح ضد المعصية"، والصبر بأنه "الثبات والاستقامة"، والتوحيد بأنه "العبودية الحصرية لله في جميع شؤون الحياة"، والطاغوت بأنه "السلطة الطاغية المتحدية لله"، والولاية بأنها "الرابطة والارتباط بين المؤمنين في سبيل تحقيق هدفٍ واحد."

الكلمات الرئيسة: التدبر، علم الدلالة، كلمات القرآن الكريم، ألفاظ القرآن الكريم، الإمام الخامنئي.

---

* **تاريخ الاستلام:** ٣٠ جمادى الثانى ١٤٤٦ ؛ **تاريخ القبول:** ٥ رمضان ١٤٤٦

١. طالب المستوى الرابع (دكتوراه) فى المعهد العالمى للدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية (IIIS)، قم، إيران. (الباحث المباشر)
Email: Rsalarian@chmail.ir

٢. أستاذ مشارك وعضو هيئة التدريس في جامعة المصطفى العالمية Email: Mhzamani@yahoo.com

المقدمه

القرآن الكريم، بوصفه كتاب هداية للبشرية، يعدّ كنزًا زاخرًا بالمعارف الإلهية، وإن الفهم الدقيق والعميق لألفاظه يمثل المفتاح للوصول إلى مفاهيمه العميقة والهادية. يقول الله تعالى في القرآن الكريم: «أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا» (محمد/ ٢٤)؛ فهل لا يتدبرون القرآن أم على قلوبهم أقفال تمنعهم من فهمه؟ هذه الآية الكريمة تشير بوضوح إلى أن عدم التدبر والتعمق في معاني القرآن علامة على قسوة القلب، مما يؤدي إلى انسداد طريق الهداية والمعرفة الإلهية. وفي هذا السياق، تكتسب دراسة آراء المفسرين، وخاصة التفسيرات التي قدمها قائد الثورة الإسلامية، سماحة الإمام الخامنئي، أهمية خاصة. فهو، بصفته عالمًا ومفسرًا للقرآن الكريم، ومن خلال سنوات طويلة من التدريس والتفسير، قدّم رؤى عميقة حول معاني ألفاظ القرآن، مستندًا إلى منهج دقيق ومتأمل. لقد حضرتُ شخصيًا، أنا محمد حسن الزماني، دروس تفسير سماحته في الحوزة العلمية بمدينة مشهد المقدسة خلال السنوات ١٣٥٤ إلى ١٣٥٧ هـ.ش، ووجدتُ في تفسيره معاني جديدة ومؤثرة لبعض الكلمات مثل الصبر والانتظار في القرآن الكريم. فقد قدّم تأويلًا يختلف تمامًا عما هو شائع بين الناس، حيث كان الفهم التقليدي لهذه المصطلحات يعني مجرد تحمل المصاعب وانتظار الفرج والدعاء لنيل العون الإلهي، بينما فسّرها سماحته على أنها مفاهيم حيوية تشتمل على المقاومة، والثبات، والاستمرار في الحركة، وتجاوز التحديات والصعوبات، إضافة إلى التمهيد لظهور الإمام المهدي (عج). إن هذا العمق في النظر إلى الطبقات الدلالية لكلمات القرآن الكريم يشكل ثروة قيّمة من المعارف القرآنية، يمكن لاستخراجها وتحليلها أن يكون عونًا كبيرًا للباحثين والمهتمين بالدراسات القرآنية. ومن هذا المنطلق، تهدف هذه الدراسة إلى استقصاء وتحليل معاني الكلمات القرآنية من منظور الإمام الخامنئي، في محاولة للوصول إلى فهم أعمق وأشمل للمفاهيم القرآنية. ويعتمد منهجه في تفسير وبيان الألفاظ القرآنية على أصول علم التفسير، والمناهج اللغوية، والاستفادة من سياق الآيات، مما يمنحه رؤية جديدة حول المفاهيم القرآنية يمكن أن تشكل نموذجًا يحتذى به في الدراسات القرآنية المعاصرة.

في هذه المقالة، يتم تناول منهجية آية الله الخامنئي في فهم وتفسير ألفاظ القرآن الكريم، مع تحليل وتوضيح نماذج من آرائه العميقة والجديدة حول مفردات القرآن، التي وردت في ثنايا خطاباته

وجلسـاته التفسـيرية، إضـافةً إلى دراسـة تأثير هذا النهج في الفهم الأعمق للمفاهيم القرآنية. يمكن لهذه الدراسـة أن تشـكل خطوةً فعالةً في إثراء الدراسـات القرآنية وتقديم نموذج عملي لفهم أكثر دقة لمعاني كلمات القرآن الكريم.

تمت كتابة أعمال محدودة ومتناثرة حول التحليلات الدلالية لمفردات القرآن من وجهة نظر قائد الثورة الإسلامية .ومن بين هذه الأعمال، يمكن الإشارة إلى ما يلي:

مقالة بعنوان "ملاحظه جديدة لمفهوم الصبر في القرآن: تأمل في رؤية آية الله الخامنئي حول مفهوم الصبر"، من تأليف عبد الهادي فقهي زاده وفاطمة دست رنج، نُشرت في مجلة الدراسات الاجتماعية للقرآن الكريم، عام ١٤٠٣ مقالة بعنوان "دراسة تحليلية لمسألة الإيمان في القرآن في فكر الإمام الخامنئي القرآني"، من تأليف السيد حبيب حسين والسيد مجتبى رحماني، نُشرت في مجلة كوثر، عام ١٤٠٢ هـ.ش، العدد ٧٧. مقالة بعنوان "الولاية والولاء من منظور الإمام الخميني والقائد الخامنئي"، من تأليف حسين شيدائيان، نُشرت في مجلة الفكر السياسي في الإسلام، عام ١٣٨٧ هـ.ش، العدد ١٥. مقالة بعنوان "تحليل مفهوم التقوى في فكر آية الله الخامنئي"، من تأليف محسن فريادرس، نُشرت في مجلة الفقه والعلوم الإسلامية، شتاء ١٤٠٢ هـ.ش، العدد ٧. كما وردت بعض آرائه الدلالية ضمن بعض مؤلفاته مثل كتاب "الخطوط العريضة للفكر الإسلامي"، وكذلك في التفاسير المكتوبة مثل "تفسير سورة الحمد" و "تفسير سورة براءة."

كذلك، تم نشر مقالة بعنوان "ماهية التدبر وخصائصه في الفكر القرآني للإمام الخامنئي (مدّ ظلّه العالي)"، من تأليف بتول سـادات أميني، في مجلة كوثر القرآنية عام ١٤٠٢ هـــ.ش، حيث تناولت الكاتبة ماهية التدبر وخصـائصـه في الفكر القرآني لقائد الثورة الإسـلامية، دون التطرق إلى تفسـير المفردات القرآنية في فكره.

بناءً على ذلك، لا يوجد بين هذه الأعمال بحثٌ شامل ومستقلّ يركّز على دراسة وتوضيح معاني المفردات القرآنية من وجهة نظر الإمام الخامنئي من خلال فحص دقيق لخطاباته وأعماله. لذا، تعدّ هذه المقالة أول دراسة بحثية متكاملة في هذا المجال. ومع الأخذ بعين الاعتبار تعدد المفردات التي قام سماحته بشرحها، وكذلك محدودية حجم المقالة، فقد تم التركيز على المفردات الأكثر استخداماً وتكراراً في القرآن الكريم، والتي تحظى بمكانة بارزة في خطابات ومنظومة فكر قائد الثورة الإسلامية.

منهجية آية الله الخامنئي في علم الدلالة القرآني

من بين الميزات والابتكارات التفسيرية الخاصة بـآية الله الخامنئي، يمكن الإشارة إلى علم الدلالة والتفسير الدقيق للمصطلحات القرآنية الواردة في آيات القرآن الكريم. يتميّز سماحته بأسلوب ومنهج خاص في هذا المجال، حيث يُعدّ "النظرة الشاملة إلى الآيات في تفسير المصطلحات القرآنية " أهم ركن في منهجيته.

وفقًا لرؤيته، فإن فهم مفهوم قرآني لا يقتصر على معناه اللغوي، بل يتطلب أولًا دراسة جميع مواضع استخدام تلك الكلمة في آيات القرآن الكريم، ثم تحليل الكلمات والمفاهيم المصاحبة لها في هذه السياقات، وذلك للوصول إلى فهم دقيق وصحيح لمعنى المصطلح.

وقد صرّح بهذه المنهجية بشكل صريح في تفسيره لسورة براءة، حيث أكّد قائلاً: "قلنا مرارًا إنه ينبغي التدقيق أكثر في مثل هذه المواضع لفهم المصطلحات الإسلامية بشكل صحيح. والطريقة الصحيحة لفهم معاني كلمات مثل الكافر، والمشرك، والظالم، هي الرجوع إلى مواضع استخدامها في الآيات القرآنية ". (الخامنئي، ١٣٩٦، ص ٣٢٢)

كما استخدم هذا المنهج في عدة مواضع، على سبيل المثال، عند تفسيره لمصطلح "الصراط المستقيم "في سورة الفاتحة، يقول" :إذا أردتم التأمل والتدبّر، فارجعوا إلى "المعجم المفهرس" وابحثوا عن مواضع استخدام "الصراط المستقيم"، ثم عودوا إلى القرآن الكريم وتأملوا أكثر في الآيات التي وردت فيها هذه العبارة، حتى يزداد النور في قلوبكم وعقولكم" (الخامنئي، ١٤٠١، ١١١).

وفيما يلي، نستعرض بعض آرائه في علم للدلالة حول بعض المفردات الأساسية في القرآن الكريم.

١- التقوى

عموم المفسرين فسروا التقوى بأنها تعني الورع، والخوف من الله، وحفظ النفس من الذنب (الطبرسي، ١٤٠٨، ٣/ ٢٤٠ ؛ الطباطبائي، ١٣٩٣، ٥/ ١٦٣). وعلى الرغم من صحة هذا المعنى، إلا أن أوضح مثال للمتقي وفقًا لهذا التعريف هو الشخص الذي يبتعد عن المجتمع ومجالاته الفاسدة، ويختار العزلة لينجو من التلوث. في حين أن آية الله خامنئي، أثناء تفسيره للآيات، يقدم معنى أدق وأوسع لهذا المصطلح. من وجهة نظره، التقوى ليست مجرد ورع، بل هي ورع وحماية من الذنب تؤدي إلى أداء الواجب. فمجرد الرهبانية والابتعاد عن المجتمع والعزلة، رغم أنه قد يكون تجنبًا للذنب، لكنه ليس تقوى حقيقية. في الحقيقة، يرى أن كلمة "تقوى" مشتقة من الجذر "وقى"، الذي يعني الدرع والواقي، والإنسان لا يرتدي الدرع إلا عندما يكون في ميدان القتال، يكافح الأعداء والمفسدين، ويسعى للتقدم. لذلك، فإن كلمة "تقوى" تعني ضبط النفس من الوقوع في الذنب مع الاستمرار في السعي وبذل الجهد لأداء الواجب. لذلك، يشير إلى التقوى على أنها "التجهيز لمواجهة الذنب"، ويرى أن الإنسان المتقي هو من يكون حاضرًا في المجتمع، يؤدي واجباته الاجتماعية، لكنه في الوقت نفسه يبقى محصنًا ولا يقع في المعصية. ويقول في هذا الصدد:

«المسلم الواعي، كل إنسان مسلم هكذا؛ يحاول إنقاذ الغريق والمضطرب والمريض؛ هذا لا يتوافق مع الهروب. يجعل نفسه تقياً، يعني يتخذ الاحتياطات اللازمة، ويضع الدرع اللازم لحماية نفسه من ضرر الذنب، ويغزو منطقة الذنب، لينقذ الخطاة؛ هذه هي التقوى. عندما يصبح هذا هو معنى التقوى، هل التقوى هي مقدمة ووسيلة للنجاح أم لا؟ ... "واتقوا الله"، اتخذوا تقوى الله، "لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" لتكونوا من الناجحين والمفلحين والموفقين» (خامنئي، ١٣٩٢، ٤٣)

وأيضًا في موضع آخر، في سياق توصيته بالالتزام بالتقوى والاهتمام والحذر في التفريق بين هوى النفس وإحساس الواجب، شرح معنى التقوى واعتبرها جهدًا وحرصًا على أداء الواجب:

«يجب أن نكون حذرين جدًا من هوى النفس. يجب أن نشك في أنفسنا عندما نخدع بهوى النفس. لننظر أين هو الهوى وأين هو فعلاً إحساس الواجب؛ وفي إحساس الواجب أيضًا يجب أن نكون حذرين حتى لا نتجاوز حدود الواجب؛ لا يجب أن نبالغ. وعندئذٍ ستكون نعمة الله معنا. يجب على الجميع أداء واجباتهم؛ حاولوا. عندما نقول إن الجميع يجب أن يؤدي واجباتهم، هذا لا يعني

أننا نحن أيضًا نؤدي جميع واجباتنا؛ لا، "وما أبرىء نفسي" يجب أن نبذل جهدنا في ذلك؛ يجب أن يكون جهدنا هذا؛ التقوى هي هذا. التقوى تعني الجهد والحرص على أداء الواجب؛ هذا هو معنى التقوى.» (خامنئي، ١٣٨٨/٥/٣)

٢- الصبر

غالب المترجمين يعتبرون باللغة الفارسية كلمة "الصبر" بدون معادل فى الفارسية ويستخدمون نفس الكلمة "صبر" في الترجمة. وبعضهم الآخر استخدموا كلمة "الشجاعة" كترجمة لكلمة "الصبر". وفي القواميس الفارسية، تم ترجمة كلمة "صبر" إلى "الشجاعة"، "الهدوء"، "التحمل" و"الصبر" (دهخدا، ١٣٧٣، ٩: ١٣٠٩٦). آية الله خامنئي في نقده لهذا المعنى الشائع لكلمة "صبر" يقول:

«عادةً ما يُفهم الصبر بمعنى تحمل المصاعب. هذه الترجمة، التي غالبًا ما تكون مختلطة بالغموض ويمكن تبريرها بطرق مختلفة وتفسيرات متناقضة، عندما تُطرح في مجتمع مظلوم فاقد الإرادة وواقعة تحت تأثير عوامل الفساد والانحطاط، تصبح أكبر وسيلة للظالمين والمفسدين وأكبر محفز للتخلف والانحطاط والفساد... وعندما تُدرس الآيات والروايات المتعلقة بالصبر بشكل شامل، فإن الأسف والدهشة من هذا التحريف الأساسي يصبحان أكبر بكثير وأكثر إيلامًا» (خامنه‌ای، ١٣٨٣، صص١-٣).

هو يعتبر العودة إلى القرآن والحديث أمرًا ضروريًا في ترجمة كلمات القرآن. هنا، قبل دراسة معنى كلمة الصبر، يشير إلى هذا الموضوع ويقول: «للتعرف على مفهوم ومحتوى الصبر والمجالات التي يُستخدم فيها الصبر، الطريق الوحيد المثمر هو الرجوع إلى القرآن والحديث، ومن خلال الدراسة الدقيقة لهما يمكن توفير إمكانية اتخاذ حكم صحيح». (نفس المصدر، ٢).

هو يخالف الترجمة الشائعة للمترجمين، ويعتبر كلمة "صبر" بمعنى "الاستقامة"، وكذلك استخدم تعبيرات أخرى مثل "الثبات، المقاومة، عدم التراجع، الصلابة، الإصرار". وفي بيان المعنى الصحيح لكلمة الصبر يقول:

«الآن، ما هو معنى الصبر؟ الصبر ليس بمعنى الجلوس وترك اليد على اليد وانتظار النتائج والأحداث؛ الصبر يعني الوقوف، المقاومة، عدم تغيير حساباتنا الصحيحة والدقيقة بتخطيط العدو؛

الصبر يعني متابعة الأهداف التي وضعناها لأنفسنا؛ الصبر يعني التحرك بروح الاستمرار والامتداد؛ هذا هو معنى الصبر». (خامنه‌ای، ١٤٠٠/٨/٢)

إنّ الله تبارک جعل رمز نصرة المسلمين ولو كان فئة قليلة على المشركين بعشرة اضعاف من المسلمين هو الصبر و يقول: « إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا» (الانفال/٦٥). فلوكان معني الصبر هو الجلوس و تحمل المشقّات فلن يتحقق النصر للمسلمين على الكافرين، بل رمز نصرة المسلمين هو الصبر و الاستقامة و التحرک و عدم اليأس و المحاولة للعبور عن العوائق الكثيره من الجرح و الشهادة و حتى يصلوا الى النصر و هزيمه الاعداء.

هو بالإشارة إلى الحالات العديدة التي أمر فيها الله سبحانه وتعالى النبي بالصبر، يعتبر هذه الحالات أيضًا دليلًا وشهادة على ادعائه:

«الله سبحانه وتعالى قدّم تعليمات للنبي لمواجهة العداوات؛ من بداية البعثة، أمر الله النبي بالصبر. في سورة المدثّر التي هي من السور الأولى من البعثة، يقول: وَ لِرَبِّکَ فَاصبِر؛ اصبر من أجل ربك. في سورة المزمل التي هي أيضًا من السور الأولى في القرآن، يقول: وَ اصبِر عَلىٰ ما يقولون. في أماكن أخرى في القرآن أيضًا هذا المعنى موجود. في مكانين [يقول]: وَ استَقِم كَما اُمِرْت؛ استقم؛ هذا موجود في سورة هود وأيضًا في سورة الشورى». (خامنه‌ای، ١٣٩٩/١/٣)

أيضًا في مكان آخر، يعتبر الصبر "مقاومة الإنسان في طريق التطور ضد الدوافع الشريرة والمفسدة والمهدمة"، ثم يضرب مثالًا بالتسلق الجبلي، حيث يقاوم المتسلق العوائق التي تمنعه من الوصول إلى القمة ويعبر عنها بالإرادة والصبر حتى يصل إلى القمة. ثم يقول: «لذلك الصبر يعني مقاومة جميع العوائق التي تحول دون الوصول إلى التكامل والرفعة، والمضي قدمًا بالإرادة والعزم الثابت والتجاوز عنهم» (خامنه‌ای، ١٣٨٣، ٤-٦).

لذلك، يعتبر آية الله خامنه‌ای أن معنى "الاستقامة" هو المعنى الصحيح لكلمة الصبر، والذي يتوافق مع الآيات والأحاديث. بناءً على ذلك، فإن هذا المعنى الأخير من الصبر، خلافًا للمعنى السائد – الذي يُعتبر معنيًا سلبيًا – هو معنى محفز وفعّال يدفع الإنسان للحركة. ونتيجة لذلك، فإن هذا المعنى للصبر لا يعني فقط "تحمل الصعاب والمشاكل"، بل يعني "التغلب على المشاكل

وتجاوزها"، ويدفع الإنسان إلى "العمل" والمواجهة. لذلك، فإن معاني مثل "الصبر، التحمل، الاستقرار" لا يمكنها أن تنقل المفاهيم العالية الكامنة في كلمة "صبر".

إن استخدام كلمة الصبر كرمز لانتصار المؤمنين في الحرب حتى ضد أعداد تفوقهم عشرة أضعاف، يُظهر أن المعنى المقصود من الصبر هو الثبات، وعدم الإرهاق، والاستمرار في الكفاح، وتحمل العبور من خلال الصعوبات. وقد استنبط آية الله خامنه‌ای نفس هذا المفهوم من أحاديث الأئمة عليهم السلام:

«إذا فسّرنا الصبر بناءً على دلالة الآيات القرآنية الصريحة والأحاديث الواردة عن الأئمة (عليهم السلام)، فإن النتيجة ستكون عكس تمامًا استنتاجات العامة الشائعة. في هذه النظرة، يصبح الصبر أداة تُزيل أكبر العوائق والمشاكل الثقيلة بسهولة، مع نتائج إيجابية مئة بالمئة، وهو بمثابة مفتاح لكل سعادة في المجتمع المحروم، كما يُعتبر مانعًا ومعرقلًا للقوى الشريرة المفسدة والمبشرة بالبؤس» (خامنه‌ای، ١٣٨٣، ٣).

٣- الانتظار

كلمة "الانتظار" تحمل معنيين سلبي وإيجابي. الانتظار السلبي يُعدّ سلبياً ومدمراً ويُسبب الركود والسكون، في حين أن الانتظار الإيجابي هو دافع للبذل والإلهام ويساهم في تهيئة الظروف لتحقيق الهدف المنشود. في اللغة الفارسية، تعني كلمة الانتظار التوقع، الترقب، والقلق (زبيدي، ١٤١٤، ٧: ٥٣٩). ولكن الانتظار الإيجابي هو الذي يحفز الجهد ويوفر الظروف لتحقيق الأهداف المنتظرة.

وفي هذا السياق، ينفي قائد الثورة الإسلامية معنى الانتظار الشائع (أي الانتظار بدون عمل) ويعتبره تصوراً خاطئاً، مشيراً إلى الأحاديث التي تؤكد أن الانتظار هو فعل، وليس حالة من الكسل. ويوضح معنى الانتظار قائلاً:

«لقد اعتُبر انتظار الفرج من أفضل الأعمال؛ هذا يعني أن الانتظار هو عمل، وليس مجرد ركود. لا يجب أن نخطئ في فهم الانتظار على أنه الجلوس وانتظار حدوث شيء، بل الانتظار هو فعل، هو استعداد، هو تعزيز الدوافع في القلب والنفس، هو نشاط وحيوية في كل المجالات. هذه هي التفسير الصحيح للآيات القرآنية التي تقول: ' وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً

وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ'» (خامنه‌ای، ١٣٨٤/٦/٢٩).

وفي موضع آخر، يشرح معنى الانتظار على أنه "الترقب" و"الاستعداد لما هو قادم"، قائلاً:

«الانتظار يعني الترصد، يعني أن تكون مترقباً لحقيقة مؤكدة، هذا هو معنى الانتظار. الانتظار يعني أن المستقبل حتمي ومؤكد؛ خاصة انتظار وجود شخص حيٍّ وحاضر؛ وهذه قضية مهمة جداً. لا يُقال أن شخصاً سيولد أو سيظهر؛ لا، هو موجود بالفعل، موجود بين الناس. في الحديث يُقال أن الناس يرونه، كما هو يرى الناس، لكنهم لا يعرفونه. في بعض الأحاديث يُشبه بالحالة التي كان فيها يوسف عليه السلام مع إخوته الذين كانوا يرونه بين أيديهم لكنهم لم يعرفوه. مثل هذه الحقيقة الظاهرة والواضحة والمحفزة تدعم معنى الانتظار. هذا النوع من الانتظار يحتاجه البشرية، والأمة الإسلامية أولى بذلك» (خامنه‌ای، ١٣٩٠/٤/١٨).

كما يُشدد على ضرورة أن يكون الفرد والمجتمع مستعدين، لأن هذا التحضير يؤدي في النهاية إلى حركية ونشاط في مسار الحق. وفي هذا السياق، يشير إلى بعض الآيات القرآنية قائلاً:

«هذا الانتظار يضع مسؤولية على عاتق الإنسان. عندما يكون الإنسان على يقين بأن هناك مستقبلاً عظيماً قادمًا؛ كما في الآيات القرآنية: 'ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر إن الأرض يرثها عبادي الصالحون. إن في هذا لبلاغًا لقوم عابدين' ... الانتظار يتطلب التحضير. يجب أن نعلم أن حدثًا عظيمًا سيقع ويجب أن نكون دائمًا مستعدين... يجب أن نكون دائمًا مترقبين، دائمًا في انتظار. الانتظار يتطلب من الإنسان أن يُعدّ نفسه ليصبح الشخص الذي يتناسب مع الخلق والمظهر الذي سيكون متوقعًا في ذلك الزمان» (خامنه‌ای، ١٣٩٠/٤/١٨).

لذلك، من وجهة نظره، يعتبر الانتظار عملاً إيجابيًا وليس تصوّرًا سلبيًا. الانتظار هو الترصد والاستعداد، ويستلزم الاستعداد الشخصي والاجتماعي في سبيل الحق.

٤- العدالة والقسط

تعتبر كلمة العدالة في اللغة بمعنى "المساواة" و"التوزيع المتساوي" (راغب الأصفهاني، ١٤١٢، ١/ ٥٥١؛ القرشي، ١٤١٢، ٤/ ٣٠١-٣٠٤). هناك مفهومان خاطئان عن كلمة العدالة شائعان: الأول هو المساواة والتوزيع المتساوي كما طرحه الشيوعيون. الثاني هو أن كل إنسان يجب أن يحصل

على ثرواته وموارده وفقًا لقدرته وجهده، حتى وإن مات بعض الضعفاء في المجتمع من الجوع. لأن بعض الأغنياء الظاهريين المتدينين وبعض علماء الإسلام من ذوي الميول التجارية يحملون هذا الاعتقاد. بينما ينفي آية الله خامنه‌ای بشدة هذه المعاني الشائعة للعدالة ويعتبر أن المعنى الصحيح للعدالة هو "العمل وفقًا للحق". وفي توضيح معنى العدالة، يقول:

«بالطبع العدالة ليست دائمًا بمعنى «المساواة». لا يجب أن يكون هناك خطأ في الفهم. العدالة تعني وضع كل شيء في مكانه الصحيح. هذا هو معنى العدالة. العدالة ليست ذلك المفهوم الذي في أذهان بعض الأشخاص السطحيين وغير العميقين. ربما يظنون الآن أن جميع أفراد المجتمع يجب أن يحصلوا على نفس القدر. لا! أحدهم يعمل أكثر، أحدهم لديه قدرات أكبر، أحدهم له قيمة أكبر في تقدم البلد. العدالة تعني العمل وفقًا للحق، ومنح كل شيء وكل شخص حقه. هذا هو معنى العدالة وهو أمر ضروري للمجتمع» (خامنئي، ١٣٧١/١٠/١٧).

هو يفصل بين كلمتي "العدل" و "القسط"، ويعتبر القسط نوعًا خاصًا من العدالة، أي العدالة في العلاقات الاجتماعية. ويعتقد أن العدالة لها مفهوم عام يشير إلى التوازن الصحيح في جميع جوانب الحياة، سواء الفردية أو الاجتماعية. أما القسط فيتعلق بالمجال الاجتماعي، وما يحتاجه البشر في المجتمع هو تحقيق العدالة الاجتماعية. بناءً على ذلك، فإن الأنبياء قد أُرسلوا لإقامة القسط في المجتمع (خامنئي، ١٣٧١/١١/١). ولذلك، من وجهة نظره، القسط هو العدالة الاجتماعية.

هو يذكر العدالة الاجتماعية (القسط) كأحد الخصائص البارزة لحكومة أمير المؤمنين، ويعتبرها تعني "تساوي جميع أفراد المجتمع أمام القانون والأنظمة". ويقول:

«إذا أردتم أن تكونوا في صف أمير المؤمنين، فإن أبرز خصائصه في فترة حكمه هما شيئين: أحدهما العدالة الاجتماعية، والآخر الزهد في الدنيا. العدالة الاجتماعية تعني أن تكون نظرة وتوجه جهاز السلطة والحكومة نحو جميع الناس متساوية. أمام القانون، يجب أن تكون الامتيازات والمعاملات متساوية. يجب أن يشعر الجميع أنهم يستفيدون بنفس القدر من خيرات النظام الإسلامي. ... معنى العدالة الاجتماعية هو أن القانون والأنظمة والمعاملات يجب أن تكون متساوية تجاه جميع أفراد المجتمع، ولا يجب أن يكون هناك امتياز خاص لأحد دون سبب». (خامنئي، ١٣٧٥/٩/٥).

٥- الباطل

كلمة «باطل» مأخوذة من الجذر «بطل»، وقد وردت في كتب اللغة بمعانٍ متعددة مثل «عدم الثبات» (راغب الأصفهاني، ١٤١٢، ١٢٩)، و«الفساد» (الفيومي، ١٤١٤، ٢/ ٥٢)، و«زوال الشيء وقلّة بقائه» (ابن فارس، ١٤٠٤، ١/ ٢٥٨) وغيرها. كما ذكر بعض المفسرين أن الباطل يشير إلى مصاديق معينة، مثلما ذكر الشيخ الطوسي أن المعاصي والذنوب تُعد من مصاديق الباطل (الطوسي، بلا تاريخ، ٩/ ٢٩٠). أما الطبرسي والزّمخشري فقد وصفوا الباطل بأنه «ذاهب وهالك» وأنه شيء «لا ثبات له» (الطبرسي، ١٤١٥، ٦/ ٢٨٥؛ الزمخشري، ١٤٠٧، ٢/ ٦٨٩).

من وجهة نظر آية الله خامنئي، يُعتبر لفظ «باطل» في القرآن مقابلًا لِـ«حق»، ومعناه يتناقض تمامًا مع معنى الحق. بناءً على هذا المعنى العام، يؤكد على مصاديق مهمة للبطل التي قد لا تكون محل اهتمام كافٍ، مثل الاستكبار العالمي، وحكومة الطاغوت، والثقافة الغربية الفاسدة.

هو يشير إلى التناقض بين الحق والباطل استنادًا إلى استخدامات القرآن، فيقول: «المسألة الرئيسية هي تقابل حركتين؛ تقابل الحق والباطل: جاء الحق وما يُبديء الباطل وما يُعيد؛ الحق عندما يأتي، يهتز الباطل طبيعياً. هؤلاء هم الاستكبار، هؤلاء هم الاستعمار، وتنفسهم وتغذيتهم هو بدماء الشعوب» (خامنئي، ١٣٩٧/١٠/١٩).

كما أنه يولي اهتمامًا خاصًا في اختيار الكلمات في بياناته، وهذا واضح في كلامه. في استخدامه لكلمتي "الحق" و"الباطل"، يضعهما دائمًا في مقابل بعضهما البعض. على سبيل المثال، في لقاء مع أئمة الجمعة من جميع أنحاء البلاد، يقول: «الطريقة لمواجهة الكلمة الباطلة هي قول الكلمة الحق؛ فقط» (خامنئي، ١٣٧٣/٦/٢١). ثم يضيف: «قموا بالعمل الثقافي. جواب العمل الثقافي الباطل هو العمل الثقافي الحق». (نفس المصدر).

آية الله خامنئي يعتبر معنى الحق «ما هو كائن، ما هو ثابتٌ»، ومن ثم فسر الباطل بمعنى «ما لا حقيقة له وما لا واقع له». وقد فسر العلامة خامنئي «الحق» بمعنى ما له واقع وثبات (ما هو كائن، ما هو ثابتٌ) و«الباطل» بما ليس له حقيقة ولا واقع (ما لا وقوع له، ما لا ثبات له). ووفقًا لما قاله، فإن كلمة «بَطَل» في الأصل تشير إلى الفناء والزوال والفقدان الدوام، وفي اللغة استخدمت مع معانٍ مثل «ذهاب الشيء» و«ضياع الشيء». كما يؤكدون أن المفسرين مثل ابن عباس وقتادة فسروا

«الباطل» بمعاني مثل الشيطان، الشرك، البهتان والكذب. على سبيل المثال، في الآية «لاتلبسوا الحق بالباطل» (البقرة، ۴۲)، فسر البعض «الحق» بالقرآن و«الباطل» بالكتب المحرفة (بيانات في درس الخارج الفقه، ۱۳۸۳/۱۰/۲۱). وهو يقول:

«ما يُفهم من مجموع النصوص هو أن الباطل في القرآن مقابل الحق. في كل مكان، يُعرف الباطل كضد للحق. ماذا يعني الحق؟ يعني ما هو كائنٌ، ما هو واقعٌ، ما هو ثابتٌ، ما هو موجود، يُسمى حقًا؛ أي الحقيقة. لذلك، الباطل يعني ما لا وقوع له، ما لا ثبات له، أي أنه غير موجود. ليس له حقيقة. ليس له واقع. هذا هو معنى الباطل في القرآن» (نفس المصدر).

وبناءً على ذلك، من وجهة نظر سماحة القائد، فإن «الباطل» في النظام المعرفي للقرآن هو المفهوم المعارض للحق، ويعني «ما لا وقوع له»، وما ذكره العلماء والمفسرون عن معنى الباطل غالبًا ما يكون إما بيانًا لمعاني اعتبارية تطورت تاريخيًا أو من باب بيان المصاديق. بناءً على ذلك، فإن الباطل لا يمتلك هوية مستقلة، بل يظهر فقط في غياب الحق.

۶- التوحيد

ذكر المفسرون التوحيد بمعنى الإيمان بالإله الواحد والاعتقاد بالخالق الواحد، وأطلقوه على ذات الله تعالى بمعنى الواحد والفريد (قرشي، ۱۴۱۲، ۳۴/۱ ؛ راغب أصفهاني، ۱۴۱۲، ۵۸۵/۱)، وهو ما يقتضي الابتعاد عن الشرك والاعتقاد بالتعددية في الخلق والعبادة. أما آية الله خامنئي فيفسر التوحيد بأنه «عبودية الله الحصرية في جميع شؤون الحياة». وفي شرح وتفسير معنى كلمة التوحيد، يقول:

«في بعثة الأنبياء، ما هو جوهر الرسالة هو التوحيد؛ التوحيد يعني عبودية الله تعالى بشكل حصري؛ أي أن الأهواء، والشهوات، والغضب لا تحكم حياة الإنسان؛ أي أن للدكتاتوريات، والاستبدادات، والأنانية لا تكون هي التي تدير حياة الإنسان؛ بل يجب أن يكون مصدر إدارة حياة الإنسان هو العلم الإلهي، والقوة الإلهية، والرحمة الإلهية، والفيض الإلهي، والهدلية الإلهية؛ هذا هو معنى التوحيد. في الدرجة الأولى، كل أولئك الذين يريدون السيطرة على شؤون المجتمع البشري والمجتمعات البشرية بأنانيتهم، وتكبرهم، واستبدادهم، وظلمهم، سيخسرون أمام شعار التوحيد، ولذلك يعادون التوحيد. وَ كَذٰلِکَ جَعَلنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَياطينَ الإِنسِ وَالجِنِّ يوحى بَعضُهُم إِلىٰ بَعضٍ زُخرُفَ القَولِ غُرورًا؛ جميع الأنبياء واجهوا أصحاب المال والقوة، والمستبدين في

العالم، والطغاة في العالم، وحاربوهم. بدون القتال ضـد الباطل، لا يمكن للحق أن يحقق أي تقدم. إن البشـر قد اقتربوا من المعارف الإلهية على مر العصـور من بداية التاريخ حتى اليوم بسـبب هذه المعركة؛ لأن الحق لا بد له من القتال. لَّذينَ آمَنوا يُقاتِلونَ فِي سَـبيلِ اللَّهِ وَالَّذينَ كَفَرُوا يُقاتِلونَ فِي سَبيلِ الطّاغوتِ؛ بدون القتال ضـد المستبدين، والظالمين، وأعداء البشـر، لا يمكن دفع الحق إلى الأمام؛ القتال ضـروري والأنبياء قد قاموا بهذا الدور؛ والتوحيد يتضـمن المبادئ الأسـاسـية لهذه المعركة.» (خامنئي، ١٣٩٧/١/٢٥)

إن حصـر التوحيد في الاعتقاد بالخالق الواحد وعبادته جعل البعض من المؤمنين بالتوحيد في الخلق والعبادة، الذين في الواقع يتبعون أهواءهم النفسـية أو يقبلون بحكم غير الله، يرون أنفسـهم مبررين. لذلك، ينفي آية الله خامنئي المعنى الشـائع للتوحيد ويؤكد أن التوحيد لا يعني فقط نفي عبادة غير الله، بل يشـمل أيضًـا تدفق عبادة الله في جميع شؤون حياة الإنسـان، سـواء في الجوانب الاجتماعية أو السياسية أو العقائدية أو الاقتصادية... ويشـمل ذلك ما يسـميه «التوحيد الخالص»: «التوحيد الخالص يعني نفي عبودية غير الله. هذا هو التوحيد الخالص. التوحيد ليس فقط أن يتركوا الأصـنام. التوحيد له معنى شـامل وعام في جميع فترات التاريخ... معنى وروح التوحيد هو أن لا يعبد الإنسـان غير الله، وألا ينحني لغير الله في مجال العبادة. هذا هو معنى العبادة الكاملة والخالصة.» (خامنئي، ١٣٧٣/١٠/١٠)

يعتبر آية الله خامنئي أن أنواع العبادة واسعة جدًا، ويشير إلى أشكال جديدة ومتنوعة من العبوديات غير الإلهية مثل «عبودية الأنظمة الاجتماعية الخاطئة، عبودية العادات والتقاليد الخاطئة، عبودية الخرافات، عبودية الأشخاص والقوى الاستبدادية، عبودية الأهواء النفسية، والعبودية أمام المال والسلطة». ويعتبر أن العبادة الخالصة تكون مقابل كل هذه الأشكال، ويؤكد أن قبول التوحيد الخالص يحرر الإنسان من هذه القيود ويرشده إلى الخلاص الحقيقي الذي يشمل الفلاح السياسي، والاجتماعي، والمعنوي، والدنيوي، والآخروي (خامنئي، ١٣٧٣/١٠/١٠). كما يقدم الإسلام على أنه تسليم كامل لله، ويعتبر أي انحراف عن هذا التسليم «نقطة مقابل التوحيد»، ويشبّهها بالجاهلية أو الإسلام الناقص (خامنئي، ١٣٧٣/١٠/١٠).

يعتبر آية الله خامنئي أن هناك ارتباطًا عميقًا بين التوحيد والعبادة. فهو يرفض الفهم الشائع

للتوحيد والعبادة ويؤكد أن العديد من الموحدين لا يعرفون المعنى الصحيح للتوحيد والعبادة. وفقًا له، فإن الفهم السائد للعبادة كتكريم وتقديس روحي وقلبي لموجود مقدس غير كافٍ، ويعتقد أن في الثقافة القرآنية، العبادة لها معنى أوسع. ويؤكد أن العبادة ليست مجرد تقديس، بل تشمل أيضًا الطاعة غير المشروطة لأي كائن غير الله. (خامنئي، ١٣٩٢، ٢٩٨-٣٠٧). ويشير إلى مثال قرآني يوضح أن المسيحيين واليهود، بسبب طاعتهم المطلقة لقادتهم الدينيين، تم تعريفهم كعباد لهم. ويشرح النبي الأكرم في تفسير هذه الآية أنه رغم أن هؤلاء الأشخاص لم يسجدوا أمام قادتهم، إلا أنهم عبدوهم بقبولهم التام لأوامرهم - حتى في تغيير أحكام الله - (نفس المصدر).

يعمم آية الله خامنئي هذا المفهوم على الحياة المعاصرة قائلًا: أي طاعة غير مشروطة للقوى السياسية أو الدينية أو حتى الأهواء النفسية هي نوع من العبادة غير الإلهية. قد تكون هذه الطاعة متعلقة بالقوانين، والنظام الاجتماعي، أو العادات؛ ولكن إذا لم تكن هذه الأمور قائمة على النظام الإلهي، فهي في الحقيقة عبادة غير إلهية. ويعتبر التوحيد القرآني فكرًا يوجه الحياة الفردية والاجتماعية، ويختلف تمامًا عن التوحيد الجاف والروحي الذي يقتصر فقط على تأكيد وحدانية الله العددية. وبحسب رأيه، فإن التوحيد الخالص يعني الطاعة الحصرية لله وبرامجه الإلهية، وأن الابتعاد عن هذا المفهوم هو نتيجة ابتعاد الناس عن القرآن (نفس المصدر).

٧- الايمان

الإيمان مشتق من مادة «أَمَنَ»، وفي اللغة يعني الاطمئنان وراحة النفس وزوال الخوف (راغب الأصفهاني، ١٤١٢هـ، ١:٩٠).

من وجهة نظر آية الله خامنئي، الإيمان بشكل عام هو التصديق والقبول والالتزام بما يسعى الإنسان من أجله ويبذل الجهد في سبيله. بناءً على ذلك، يرى أن الإيمان هو أساس العمل والحركة، حيث يقول: «ما لم يكن الإنسان مرتبطًا بشيء ومعتقدًا به، فلن يسير في طريقه. الإيمان يختلف عن العلم، فقد يكون الإنسان عالمًا بحقيقة معينة، لكنه غير مؤمن بها. أي أن مجرد المعرفة والعلم بصدق الشيء لا يكفي للإيمان؛ بل هناك أمر إضافي مطلوب فوق هذا العلم» (خامنئي، ١٣٨٣/٨/٢٠). وكذلك، يعرّف العلامة الطباطبائي الإيمان بقوله: «الإيمان هو العلم بشيء مع الالتزام بمقتضاه، بحيث تظهر آثار ذلك العلم في العمل» (الطباطبائي، ١٣٩٣هـ، ١٨/ ٣٩٠).

يستند آية الله خامنئي إلى الآية ٢٥٦ من سورة البقرة: "فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ"، ويعتبر أن الإيمان بالله والكفر بالطاغوت متلازمان، ويرى أن الدليل الحقيقي على وجود الإيمان هو التمسك العملي بالعروة الوثقى والعمل بأوامر الله. ويقول:

«العروة الوثقى يعني أنك مثلاً تمرّ من مكان خطير، مكان فيه انزلاق، وهناك حبل أو شيء يمكنك التمسك به حتى لا تسقط، لا تنزلق، لا تُرمى إلى الأسفل، هذا هو العروة الوثقى. إذا كان لديك إيمان بالله وكفر بالطاغوت، فهذا هو العروة الوثقى. هذان الأمران مرتبطان مع بعضهما: الإيمان بالله، الكفر بالطاغوت، لا يجب الفصل بينهما. وهنا أشير إلى نقطة مهمة، لا يمكن أخذ الإيمان بالله من الناس بسهولة، لذلك يركّز أعداء الدين في دعاياتهم على إضعاف الكفر بالطاغوت، يسعون تدريجياً لإضعاف هذا الجانب حتى يأخذوه من الناس، ثم يقولون نعم، لديك إيمان بالله، ولكن لديك أيضاً إيمان بالطاغوت! هذا لا يصح، الإيمان بالله والكفر بالطاغوت يسيران معاً ولا ينفصلان» (خامنئي، ١٣٩٤/٦/٢٥).

من وجهة نظره، "الإيمان بالله" يعني الإيمان بوعود الله وعدم إمكانية تخلّفها. ويقول:

«عندما نطرح الإيمان بالله في القضايا الواقعية، في قضية النضال ضد الاستكبار، فإنه يحمل معنى خاصًا. الإيمان بالله في هذا السياق يعني الإيمان بوعود الله. الله تعالى قد وعد في القرآن بوعود لا يمكن أن تتخلف. لقد وعد :إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ؛ وعد بأن وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُه؛ وعد بأن إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا؛ وعد بأن وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ؛ إذا نصرتم الله، فسوف يثبّت أقدامكم وينصركم. ما ينفع الناس سيبقى، وسيظل ثابتًا، أما الزبد الذي يكون على سطح الماء، فهو زائل، والباطل هو هذا الزبد، بينما الحق، أي حقيقة الإسلام، هو ما سيبقى. هذه هي وعود الله، إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَاد؛ الله لا يُخلِف وعوده» (خامنئي، ١٤٠٢/٣/١٤).

٨- الطاغوت

كلمة "طاغوت" في اللغة مأخوذة من مادة "طَغَى يَطْغَى"، وفي كتب اللغة تُفسَّر بمعنى الشخص الذي يتجاوز حدَّه في المعصية والشر: «وكلُّ من تجاوز حدَّه في العصيان فهو طاغٍ، وطَغِيَ يَطْغَى مثله» (الجوهري، ١٤٠٧، ٦/ ٢٤١٢)

وقد ذُكرت هذه الكلمة ثماني مرات في القرآن الكريم، وفسَّرها المفسرون بمعانٍ متعددة مثل الشيطان، الكاهن، الساحر، الإنس والجن المتمرّدين، الأصنام، وكل شيء يُعبَد من دون الله (الطوسي، بلا تاريخ، ٢/ ٣١٤؛ الطبرسي، ١٤١٥، ٢/ ١٦٣). ولهذا، غالبًا ما يُشار إلى أمثلة الطاغوت.

آية الله خامنئي يبحث مفهوم الطاغوت في مقامَين :المعنى العام والمعنى الخاص. ومن وجهة نظره، فإن الطاغوت في معناه العام يعني «كل قوة متمردة ضد الله»، وله أمثلة كثيرة: «رغم أن الطاغوت كلمة عامة، إلا أنها تعني تلك القوة الطاغية التي تواجه الله. قد يكون طاغوتك هو نفسك، كما في الحديث: "أعدى عدوِّك نفسُك التي بين جنبيك"، فقد تكون نفسك، شهواتك، ابنك، زوجتك، صديقك المحبوب، طاغوتك. وقد يكون الطاغوت أيضًا القوى الكبرى» (خامنئي، ١٣٧٩/٩/١٢)

لكن في الاصطلاح الخاص، يعبّر عن الطاغوت بأنه "أعلى المناصب في نظام جاهلي". ولهذا، وبالنظر إلى استخدام هذه الكلمة في آيات القرآن، يرى أن السلطات الاستبدادية هي أبرز مصاديقها:

«الطاغوت، إذن، له معنى عام؛ لكن عندما نرى أن القرآن يضع الطاغوت في كل موضع مقابل الله، ويمنحه مكانة ووظائف مهمة جدًا، نفهم أن الطاغوت هو أعلى المناصب في نظام جاهلي. في موضع يقول: (الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ)؛ فالمؤمن يقاتل في سبيل الله، والكافر يقاتل في سبيل الطاغوت، أي أن الطاغوت مقابلٌ لله. وفي موضع آخر يقول: (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ). من بداية القرآن إلى نهايته، أعتقد أن كلمة "طاغوت" وردت حوالي ثماني مرات. في سبع مواضع من القرآن، نجد أن أسلوب التعبير يوحي بأن الطاغوت يُقصَد به تلك القوى الاستبدادية العليا في القمة» (خامنئي، ١٣٩٢، ٥٥٣-٥٥٤).

وبناءً على ذلك، يرى أن معنى الطاغوت ليس واحدًا، بل هو ذو مراتب متدرجة. فمن الناحية الفردية، يُعتبر أي قدر من حب النفس والأنانية الذي يتجاوز الحد أمام الله طغيانًا وطاغوتًا (خامنئي، ١٣٨٥/٧/٢١). ومن الناحية الاجتماعية، فإن الطواغيت الكبرى هم الدول الاستكبارية في القمة. ومن خلال ربط هذا المفهوم بالعصر الحاضر، يسعى إلى تحديد أمثلة معاصرة للطاغوت، معتبراً أن أمريكا هي أكبر طاغوت في العصر الحالي: «اليوم، الطاغوت الأعظم في العالم هو النظام الحاكم في الولايات المتحدة الأمريكية». (خامنئي، ١٣٨٥/٥/٢٠).

٩- الولاية

كلمة "الولاية" في اللغة تعني "الرعاية" أو "الصداقة" (ابن منظور، ١٤١٤، ١٥/ ٤٠٦؛ طريحي، ١٣٧٥، ١/ ٤٥٥). وقد طرح المفسرون معاني متعددة عند تفسيرهم لآيات الولاية. فقد اعتبر العلامة الطباطبائي أن الولاية تعني الإشراف والتدبير والملكية (الطباطبائي، ١٣٩٣، ٣/ ٣١٧). بينما يرى آية الله جوادي آملي أن الولاية تعني القرب والارتباط، ولوازمها تشمل الإشراف على الأمور أو النصرة والمحبة (جوادي آملي، ١٣٧٩، ٢٠).

أما آية الله خامنئي، فيرى أن الولاية في القرآن تعني الارتباط والتلاحم والتآزر نحو هدف مشترك. ويقول في هذا الصدد:

«في المصطلح القرآني الأولي، تعني الولاية الترابط والتآزر والاتصال الوثيق بين مجموعة من الناس الذين يحملون فكرًا واحدًا ويسعون لهدف مشترك، ويمشون في طريق واحد، ويعملون لهدف موحّد، وقد قبلوا فكرة وعقيدة واحدة. وكلما زادت متانة هذه الجبهة، وجب على أفرادها أن يكونوا أكثر تماسكًا، وأن ينفصلوا عن الجبهات والقطاعات الأخرى، لماذا؟ حتى لا يذوبوا فيها، ولا يتم استيعابهم. هذا ما يسمى في القرآن بالولاية» (خامنئي، ١٣٧٣/٦/٢١).

يستخدم آية الله خامنئي مثالًا واضحًا جدًا لشرح معنى الولاية وضرورتها. يُشبه المسلمين في بداية الإسلام بمجموعة من المتسلقين الذين يصعدون إلى قمة جبل في طريق صعب وخطر. ولضمان سلامتهم، يجب على هؤلاء الأفراد ربط أحزمتهم بإحكام، والبقاء متصلين ببعضهم البعض، وتجنب الحركات الفردية التي قد تؤدي إلى السقوط. يجب أن يكون تركيزهم فقط على الوصول إلى الهدف والقمة، ويجب ربط الأيدي والأكتاف ببعضها البعض بإحكام. في هذا الوضع، إذا انزلق أحد الأعضاء، يمكن للبقية أن يحموا هذا الشخص. هذه الارتباط الوثيق والتكاتف الشديد بين المسلمين، الذي يميزهم عن بقية الجبهات ويخلق رابطًا لا ينفصل بينهم، هو ما يُشار إليه في القرآن والحديث بالـ "ولاية". (خامنئي، ١٣٩٢، ص ٦٦٦-٦٦٧). ربما يمكن اعتبار هذه التعابير أوضح تفسير لمعنى الولاية في الآية: "المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض" (الرعد: ٤٣). وفي أثناء توضيح معنى الولاية، يعتبرها آية الله خامنئي سمة للنظام الاجتماعي والسياسي، ويؤكد على أن تحقيق هذا المعنى للولاية، أي ارتباط المجتمع الإسلامي، يتطلب الوحدة:

«النقطة هي أن الولاية، التي هي عنوان الحكومة في الإسلام وسمت النظام الاجتماعي والسياسي للإسلام، لها معنى دقيق وحساس. المعنى الأساسي للولاية هو هذا: الترابط، الارتباط، التداخل والانصهار. هذا هو معنى الولاية. شيء يثير مفهوم الوحدة، والتعاون، والوجود معًا، والحركة معًا، والاتحاد في الهدف، والاتحاد في الطريق، والوحدة في جميع الشؤون السياسية والاجتماعية للإنسان. الولاية، أي الارتباط. "والذين آمنوا ولم يهاجروا وما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا"، أي هذا. ارتباط أفراد المجتمع الإسلامي يتحقق من خلال الهجرة؛ ليس فقط بالإيمان. الإيمان غير كافٍ.» (خامنئي، ١٣٧٧/١/٢٧)

آية الله خامنئي، مع التأكيد على أن العدو دائمًا يسعى لإحداث التفرقة بين صفوف المؤمنين، يرى أن الولاية والاتحاد بين المؤمنين هما السبيل لمواجهة المشاكل والعداوات، ويعتبرها سنة رسول الله (ص). يشرح أن رسول الله (ص) ربط المسلمين في بداية الإسلام ببعضهم البعض وجعلهم كجسد واحد لتشكيل الأمة الإسلامية. كان النبي (ص) يمنع المسلمين من الاتصال بالجبهات المعادية مثل اليهود والنصارى والمشركين، وكان يركز على تعزيز الانسجام الداخلي بينهم. كان هذا الترابط ضروريًا للحفاظ على الوحدة ومنع الخلافات، لأنه بدون ذلك لم يكن المسلمون قادرين على حمل رسالة دينهم وإيصالها إلى الهدف المنشود. (خامنئي، ١٣٥٣/٧/١٩)

١٠- المستضعف

كلمة "مستضعف" استخدمت خمس مرات في القرآن الكريم بصيغة الجمع. "مستضعف" في اللغة تعني الشخص الذي تم جره إلى الضعف وقيَّدوه بالقيود. في الاصطلاح اللغوي، "مستضعف" تعني الأشخاص الذين يُعتبرون ضعفاء ومنبوذين، والذين يُعتقد أن الآخرين يعتبرونهم ضعفاء (قرشي، ١٤١٢، ٤/ ١٨٤ ؛ راغب إصفهاني، ١٤١٢، ١/ ٥٠٧).

من وجهة نظر آية الله خامنئي، فإن كلمة "مستضعف" في القرآن الكريم استُخدمت بمعنيين: المستضعف السياسي والاجتماعي، والمستضعف الاقتصادي.

المستضعف السياسي والاجتماعي هو الأكثر استخدامًا في القرآن. في هذا المعنى، يُقصد بالمستضعفين "المؤمنين" الذين يقاومون المستكبرين، وعلى الرغم من تعرضهم للظلم من قبلهم، فإنهم يقاومونهم حتى يتحقق النصر النهائي. يمكن رؤية هذا المعنى بوضوح في الآية: "قالَ الْمَلَأُ

الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ صَارِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ؟ قالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ". تقول الآية: "قال قادة المستكبرين من قوم صالح الذين رفضوا رسالته، للذين اعتبروا ضعفاء في المجتمع من المؤمنين: هل تعلمون أن صالحًا أُرسل من قبل ربِّه؟ قالوا: نعم، نحن نؤمن بما أُرسل به. في المقابل، قال المستكبرون: لا شك أننا كافرون بما آمنتم به".

لذا، في أحد بياناته، يقول: «عندما نتحدث عن الصراع والمواجهة مع الاستكبار العالمي والطغاة وناهبي العالم، فإن جمهورنا هو جميع المستضعفين في العالم. هذه هي طبيعة رسالتنا؛ كما أن الاستكبار العالمي يعرف هذه الحقيقة. عداوته لنا ولإمام (ره) وللثورة الإسلامية هي بسبب هذه النقطة» (خامنئي، ١٣٦٨/٤/٤).

النقطة المهمة في تصريحات مقامه معظم رهبري هي أنه لا يعتقد أن ترجمة "مستضعف" إلى معنى الأشخاص "الضعفاء، القابلين للتأثر، الذليلين والدونيين" هي ترجمة صحيحة. وفي هذا الصدد، يقول: «يُسَيءون تفسير المستضعفين؛ المستضعفون لا يُقصد بهم الأفراد الدونيين أو في السنوات الأخيرة، أصبح شائعًا تفسيرهم على أنهم الفئات القابلة للتأثر، أي الضعفاء؛ لا، القرآن لا يقصد هذا» (خامنئي، ١٣٩٨/٩/٨).

من الواضح أن المظلومين ليسوا بالضرورة بمعنى الأشخاص الضعفاء والدونيين. هناك العديد من المستضعفين الذين ليسوا دونيين أو ضعفاء أو قابليين للتأثر. وإذا نظرنا أيضًا في تصريحات الإمام خميني (ره)، نجد أن المعنى المعاصر الذي رفضه آية الله خامنئي لم يكن في بال الإمام خميني (ره) أيضًا، فضلاً عن أن يكون هذا هو المعنى القرآني والإسلامي. فيقول الإمام خميني حول استخدام القرآن لكلمة "مستضعف" وفرقها عن كلمة "ضعيف": «قضية الاستضعاف هي هذه. ليس أن الله يقول ضعفاء، لا، المستضعفون. يعني الذين لديهم قوة، قوة الإيمان، وهؤلاء [المستكبرون] لا يفهمون ويعتبرونهم مستضعفين. يقولون هؤلاء ضعفاء» (خميني، ١٣٨٩، ١٠: ١٢١).

معنى قرآني آخر لكلمة "استضعاف" هو الاستضعاف المالي والاقتصادي. كمثال، الآية «وَ تَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدانِ» (النساء، ١٢٧) تشير إلى هذا المعنى.

عندما يتحدث سماحة آية الله خامنئي عن اهتمام المسؤولين بحالة معيشة الناس، يستخدم هذا المصطلح ويقصد به هذا المعنى الاقتصادي والمالي. لهذا السبب، في غالبية بياناته، يستخدم هذه

الكلمة جنبًا إلى جنب مع مرادفها مثل كلمة "محروم" وأحيانًا "فقير"، كما قال:

«أهم مسألة في جهازنا ونظام الجمهورية الإسلامية هي السعي للقضاء على الفقر والحرمان في المجتمع، ودعم ومساعدة الطبقات المستضعفة والمحرومة». كما قال أيضًا: «إزالة الفقر من حياة الفقراء والمستضعفين، هي الأمور التي ترضي الله» (خامنئي، ١٣٧٠/٦/٣).

١١- الإستكبار

كلمة "استكبار" في القرآن الكريم تأتي من جذر "كبر" وفي كتب اللغة تعني "الرغبة في التميز" (مصطفوي، ١٣٦٨، ١٠/ ١٧) و "الامتناع عن قبول الحق بسبب العناد والتكبر" (ابن منظور، ١٤١٤، ١٢/ ١٣) و "التفاخر الكاذب" (طريحي، ١٣٧٥، ٤/ ٩).

من ابتكاراته في ترجمة الكلمات القرآنية هو تقديم معنى جديد لكلمة "استكبار". هو يرى الاستكبار بمعنى التسلط والتفاخر الذي يمنح الشخص المستكبر الحق في التدخل في شؤون الآخرين، دون أن يكون مسؤولًا أمام أي أحد. يقول في هذا السياق: «ما هو الاستكبار؟ الاستكبار هو تعبير قرآني؛ في القرآن وردت كلمة الاستكبار؛ الشخص المستكبر، الدولة المستكبرة، المجموعة المستكبرة، يعني أولئك الذين والدولة التي تنوي التدخل في شؤون الناس والأمم الأخرى، تتدخل في كل أعمالهم للحفاظ على مصالحها؛ هي تعتبر نفسها حرة، وتعتقد أن لها الحق في فرض نفسها على الأمم، ولها الحق في التدخل في شؤون البلدان، ولا تكون مسؤولة أمام أي أحد؛ هذا هو معنى المستكبر.» (خامنه‌ای، ١٣٩٢/٨/١٢)

أيضاً يتحدث سماحة آية الله خامنئي عن كلمة "الاستكبار" ومعناها فيقول:

«أننا نقول باستمرار أننا لا نفاوض، [لكن] بعض الناس يقولون: لا، التفاوض ليس فيه مشكلة، المشكلة في التفاوض هي: أنه يحرفك عن طريقك الصحيح، يأخذ منك الامتيازات، [لكن] ما يجب أن يعطيك إياه، لا يعطيك إياه؛ يمارس التسلط؛ حسنًا، المستكبر يعني هذا، الاستكبار العالمي يعني هذا، يعني التسلط، اعتبار نفسه متفوقًا، عدم التزامه بكلامه، عدم اعتباره نفسه ملتزمًا؛ هذا هو معنى الاستكبار، ويخالف وعوده.» (خامنه‌ای، ١٣٩٥/٥/١١).

كما أنه يؤكد على ضرورة مواجهة الاستكبار في خطاباته ويستخدم مصطلح "مقاومة الاستكبار"

بشكل متكرر، مشيرًا إلى أنه يمثل النقطة المقابلة للاستكبار. يعرّف الاستكبارستيزه فيقول:

«النقطة المقابلة لهذا الجبهة الظالمة هي مجموعة تقاوم الاستكبار؛ ماذا يعني مقاومة الاستكبار؟ يعني في المقام الأول عدم الخضوع لهذا التسلط؛ معنى مقاومة الاستكبار ليس شيئًا معقدًا جدًا؛ مقاومة الاستكبار تعني أن الأمة لا تخضع للتدخلات أو فرض السلطة من قبل المستكبر أو الإنسان المستكبر أو الدولة المستكبرة؛ هذا هو معنى مقاومة الاستكبار.» (خامنه‌ای، ١٣٩٢/٨/١٢)

١٢- المقاومة

كلمة "المقاومة" تأتي من الجذر "ق و م" ولها معاني متعددة مثل الاعتدال (طريحي، ١٤٠٨، ٣/ ٥٦٦)، الثبات والمداومة (ابن اثير، ١٤١٨، ٤/ ١٢٥)، الاستمرار (فراهيدي، ١٤٠٩، ٦٩٤)، الصمود، الوقوف، الإصلاح، وتقييم الأشياء (دهخدا، ١٣٧٣، ٦/ ٢١٨١). يعتبر سماحة قائد الثورة الإسلامية أن معنى المقاومة هو "التحرك في طريق الحق بحيث لا يمكن للعوائق أن توقف الإنسان". وقد أشار في بيانه بوضوح إلى هذا المعنى وطرح مفهوماً قريباً من الصبر الإيجابي ليبعد المفهوم السلبي مثل الاعتدال. بناءً على ذلك، قام بتوضيح معنى المقاومة:

«ما معنى المقاومة؟ معنى المقاومة هو أن يختار الإنسان طريقاً يراه طريق الحق، يراه الطريق الصحيح، ويبدأ في التحرك في هذا الطريق، ولا تستطيع العوائق أن تمنعه من الاستمرار في هذا الطريق أو أن توقفه؛ هذا هو معنى المقاومة.» (خامنه‌ای، ١٣٩٨/٣/١٤). وقد فسر المقاومة في بعدين فردي واجتماعي، ويعتبرها من متطلبات عزة وحرية الأفراد والأمم: «المقاومة هي رد الفعل الطبيعي لأي أمة حرة وشريفة في مواجهة التحميل والتسلط.» (١٣٩٨/٣/١٤)

كما اعتبر سماحته أن المقاومة من أبرز خصائص الإمام الخميني (رحمة الله عليه)، وأشار إلى آيات المقاومة في القرآن الكريم، موضحًا معناها بقوله:

«إحدى خصائص الإمام البارزة هي "المقاومة"؛ الصمود والثبات. إنّ ما جعل الإمام يُطرح في هيئة مدرسة فكرية، وعقيدة، ونهج، وطريق، سواء في زمانه أو في التاريخ، كان بالدرجة الأولى هذه الخصيصة... خلال فترة النضال، عندما تعب الكثيرون وشعر البعض بالإحباط، ثبت الإمام بقوة، وبعد انتصار الثورة أيضًا، واجه ضغوطًا من نوع آخر وبصورة أشدّ شمولية، لكنه استمرّ في

المقاومة... لقد جسّد الإمام الكثير من آيات القرآن من خلال صموده ومقاومته. عندما يقول القرآن: "فَلِذلِکَ فَادعُ وَاستَقِم کَما اُمِرتَ وَ لا تَتَّبِع اَهواءَهُم"، لم يكن للتهديد أو الإغراء أو الخداع أي تأثير على الإمام، ولم تكن صلابته تتزعزع... لم يكن العدو قادرًا على إحداث خلل في منظومة حسابات الإمام التي كانت مستندة إلى البيّنات الواضحة للدين الإسلامي.» (خامنه‌ای، ١٣٩٨/٣/١٤)

لذلك، من وجهة نظره، يمكن فهم المقاومة على أنها السير في طريق الحق مع الثبات والصمود أمام العقبات ومساعي الأعداء.

١٣- التزكية

التزكية في اللغة تعني التطهير والإصلاح سواء في المال أو النفس أو الزرع (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ١٤: ٣٥٨). لم تُستخدم هذه الكلمة بصيغتها المفردة في القرآن الكريم، ولكن وُجدت كلمات مترادفة لها أكثر من خمسين مرة في القرآن. وقد قدم المفسرون تعابير مختلفة لمعناها، مثل "تطهير النفس وإصلاحها" (الطباطبائي، ١٣٩٣هـ، ٩/ ٣٧٧)، "زيادة التقوى" (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ٤/ ٧٤٠)، و"تنزيه النفس ومدحها" (الطبرسي، ١٤١٥هـ، ٣/ ٩١).

آية الله الخامنئي، بالإضافة إلى تأييده لهذه المعاني، يقدم مفهومًا أوسع للتزكية. فهو يراها على أنها إزالة العيوب والنقائص، ولكن ليس أي إزالة، بل تلك التي تُهيّئ الأرضية للنمو والتكامل. وبعبارة أخرى، يُعرّف التزكية بأنها "الارتقاء والتطور عبر إزالة العيوب والنقائص"، ويرى أنها ليست مجرد مسألة فردية أخلاقية، بل قضية اجتماعية وعالمية. ويقول في هذا السياق:

«التزكية تعني الإعلاء والتطوير من خلال إزالة العيوب والنقائص؛ أي إبعاد البقع السوداء عن الشيء المُراد تزكيته وجعله بارزًا وجاهزًا للنمو والتطور. هذا هو معنى التزكية. إذن، ما هو الشيء الذي ينبغي تزكيته؟ المسألة ليست مجرد تزكية أخلاقية فردية، بل الأهم من ذلك أن التزكية تعني إزالة القبح والسوء، وإزالة الباطل من داخل الإنسان، من أخلاقنا، من المجتمع، من العقيدة، من العمل، من السلوك، من نمط الحياة. التزكية تعني حركة شاملة لإصلاح أوضاع الأفراد والمجتمع في جميع المجالات، بما يشمل السياسة، والعلاقات الاقتصادية، والعلاقات الاجتماعية، والتصدي للظلم في المجتمع، والتصدي للظلم على المستوى العالمي، بين الحكومات، وبين الأفراد، والقضاء على الفجوات الطبقية؛ التزكية تشمل كل هذه الأمور؛ {يُزَكّيهِم}» (الخامنئي، ١٤٠٢/١١/١٩).

١٤- الأشدّاء

كلمة أشدّاء مأخوذة من شديد، وتعني في اللغة القوة والصلابة. وقد فُسّرت في بعض كتب التفسير على أنها تعني الشدة والصلابة في التعامل (الطباطبائي، ١٣٩٣هـ، ١٨/ ٢٩٩). لكن آية الله الخامنئي يؤكد أن المقصود من أشدّاء في القرآن الكريم ليس الشدة في التعامل، بل الصلابة وعدم القابلية للاختراق أمام الأعداء والمفسدين. وفي هذا السياق يقول:

"إحدى الكنوز العظيمة لبعثة النبي (ص) التي لا يُلتفت إليها كما ينبغي، هي الصلابة وعدم القابلية للاختراق أمام الأعداء والمفسدين. أحد الضربات التي تتلقاها المجتمعات البشرية تأتي من تسلل أعدائها إليها، وهذا ما يشير إليه قوله تعالى: {أَشِدّاءُ عَلَى الْكُفّار} . كلمة أشدّاء لا تعني القسوة في التعامل، كما قد يُفهم في الفارسية، بل تعني الصلابة، الثبات، وعدم القابلية للاختراق؛ هذا هو معنى أشدّاء .{أَشِدّاءُ عَلَى الْكُفّار}: لا تسمحوا للأعداء بالتغلغل في مجتمعكم. فمعنى نفوذ العدو أو المتسلل هو أنكم تفقدون إرادتكم، فيتصرف كما يشاء في مجتمعكم، تمامًا كما يمكن لأي شخص أن يحقن شيئًا في جسد إنسان فاقد للوعي. بإمكانكم إقامة علاقات طيبة، منظمة، عقلانية، ومنطقية بإرادتكم، وهذا أمر جيد " (الخامنئي، ١٤٠١/١١/٢٩).

النتائج

يرى سماحته أن كلمة التقوى تتجاوز مجرد الورع، بل تعني اتخاذ درع يحمي الإنسان من التلوث بالذنوب أثناء أداء الواجب ومواجهة الفساد. لذلك، يشير أحيانًا إلى التقوى بأنها التجهيز لمواجهة الذنب .أما الصبر من وجهة نظره، فهو يعني الثبات والاستقامة. ويرى أن المقاومة تعني السير في طريق الحق بحيث لا تعيق العقبات تقدم الإنسان.

يعتبر سماحته أن الانتظار عمل إيجابي، ويرفض أي تفسير سلبي له، إذ أن الانتظار يعني الترقب والاستعداد، ويتطلب تأهيلًا فرديًا واجتماعيًا لتحقيق الأهداف الإلهية في طريق الحق. كما يرى أن العدل لا يعني فقط المساواة، بل يعني العمل وفق الحق، ويعتبر القسط بأنه العدالة الاجتماعية.

ومن وجهة نظره، فإن كلمة الباطل في القرآن الكريم تقابل كلمة الحق وتعني ما لا وقوع له . ويُفسِّر آية الله الخامنئي معنى التوحيد في القرآن بأنه حصر العبودية لله في جميع مجالات الحياة العبادية والسياسية والاقتصادية .أما الإيمان، فهو الاعتقاد الممزوج بالالتزام العملي بما يسعى إليه

الإنسان.

وكلمة الطاغوت في القرآن تعني في مفهومها العام أي سـلطة طاغية تتحدى الله، وفي مفهومها الخاص تشـير إلى أعلى المناصـب في نظام جاهلي وحاكم غير إلهي .كما أن الولاية في القرآن تعني الارتبـاط الوثيق بين المؤمنين لتحقيق هـدف موحـد، ولهـذا فـإن تحقيقهـا في المجتمع الإسـلامي يتطلب بشدة الوحدة.

أما مصطلح المستضعف في القرآن الكريم، فقد ورد بمعنيين :المستضعف السياسي والمستضعف الاقتصادي، وأكثرهما استخدامًا في القرآن هو المستضعف السياسي، وهو يشير إلى المؤمنين الذين يقاومون المستكبرين. ويُفسِّر سماحته الاستكبار بأنه نوع خاص من التكبر، حيث يتجلى في إحساس الشخص المتكبر بأنه ليس فقط يحق له التدخل في شؤون الآخرين، بل أيضًا لا يرى نفسه مسؤولًا أمام أحد.

يرى سماحته أن التزكية تتجاوز كونها مجرد قضية أخلاقية فردية، بل تعني إزالة الباطل من باطن الإنسـان والمجتمع، مما يؤدي إلى إصلاح ونمو الأمور الفردية والاجتماعية. كما يرفض ترجمة كلمة أَشِـدّاء على أنها تعني الشـدة في التعامل، بل يؤكد أن معناها الصـحيح هو الصـلابة، الثبات، وعدم القابلية للاختراق.

مصادر البحث

١. القرآن الكريم.
٢. ابن فارس، أحمد بن فارس، وهارون، عبد السلام محمد .**معجم مقاييس اللغة**. ٦ مجلدات. قم - إيران: مكتب الإعلام الإسلامي، مركز النشر، ١٤٠٤ هـ.
٣. ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث**، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى،١٤١٨ هـ.
٤. ابن منظور، محمد بن مكرم .**لسان العرب**، بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ.
٥. موقع **حفظ ونشر آثار آية الله خامنئي** www.Khamenei.ir
٦. الجوهري، إسماعيل بن حماد .**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، بيروت: دار العلم، ١٤٠٧ هـ.
٧. جوادي آملي، عبد الله، ومصطفى بور، محمد رضا .**الولاية في القرآن**، ١ مجلد، قم - إيران: مؤسسة إسراء، ١٣٧٩ هـ.ش.
٨. خامنئي، السيد علي .**محاضرات حول الصبر**، طهران: مكتب نشر الثقافة الإسلامية، ١٣٨٣ هـ.ش.
٩. خامنئي، السيد علي. **الرسالة التعليمية وفق فتاوى آية الله خامنئي**، طهران: مؤسسة البحوث الثقافية للثورة الإسلامية، ١٣٩٨ هـ.ش.
١٠. خامنئي، السيد علي .**بيان القرآن (تفسير سورة براءة)**، طهران: مؤسسة البحوث الثقافية للثورة الإسلامية، مكتب حفظ ونشر آثار آية الله العظمى خامنئي، دار نشر الثورة الإسلامية، ١٣٩٨ هـ.ش.
١١. خامنئي، السيد علي .**بيان القرآن (تفسير سورة الفاتحة)**، طهران: مؤسسة البحوث الثقافية للثورة الإسلامية، مكتب حفظ ونشر آثار آية الله العظمى خامنئي، دار نشر الثورة الإسلامية، ١٤٠١ هـ.ش.
١٢. خامنئي، السيد علي .**الطرح الكلي للفكر الإسلامي في القرآن**، طهران: دار نشر الإيمان الجهادي (صهبا)، ١٣٩٢ هـ.ش.

١٣. خامنئي، السيد علي .**خطبة صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ٢٨ مهر ١٣٦٨ هـ ش**، على موقع مكتب حفظ ونشر آثار آية الله العظمى خامنئي، ١٣٦٨ هـ.ش.

١٤. الخميني، السيد روح الله .**صحيفة الإمام: مجموعة آثار الإمام الخميني**، طهران: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، ١٣٨٩ هـ.ش.

١٥. الخوئي، السيد أبو القاسم .**منهاج الصالحين**، قم، مدينة العلم، ١٤١٠ هـ

١٦. الراغب الأصفهاني، حسين بن محمد .**المفردات في غريب القرآن**، بيروت: دار القلم، ١٤١٢ هـ

١٧. الزمخشري، جار الله محمود بن عمر .**الكشاف**، الطبعة الثالثة، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ هـ

١٨. الزبيدي، مرتضى .**تاج العروس من جواهر القاموس**، ٢٠ مجلدًا، بيروت – لبنان: دار الفكر، ١٤١٤ هـ

١٩. الشهيدي، جعفر، معين، محمد، مجموعة من المؤلفين، ودِهخُدا، علي أكبر .**معجم دهخُدا**، ١٥ مجلدًا، طهران – إيران: دار روزنه، ١٣٧٣ هـ.ش.

٢٠. الطباطبائي، محمد حسين .**الميزان في تفسير القرآن**، ٢٠ مجلدًا، بيروت – لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٣٥٢-١٣٩٣ هـ.ش.

٢١. الطبرسي، فضل بن حسن .**مجمع البيان**، ١٠ مجلدات، بيروت – لبنان: مؤسسة الأعلمي، ١٤١٥ هـ

٢٢. الطبرسي، فضل بن حسن .**مجمع البيان في تفسير القرآن**، الطبعة الثالثة، طهران: دار نشر ناصر خسرو، ١٣٧٢ هـ.ش.

٢٣. الطريحي، فخر الدين بن محمد .**مجمع البحرين**، تحقيق: الحسيني الأشكوري، أحمد، طهران، دار مرتضوي، ١٣٧٥ هـ.ش.

٢٤. الطوسي، محمد بن الحسن .**التبيان في تفسير القرآن**، (بلا تاريخ نشر)

٢٥. الفراهيدي، خليل بن أحمد .**ترتيب كتاب العين**، قم، مؤسسة دار الهجرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ.

٢٦. الفيومي، أحمد بن محمد .**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، قم - إيران: مؤسسة دار الهجرة، ١٤١٤ هـ.

٢٧. القرشي البِنائي، علي أكبر .**قاموس القرآن**، طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٤١٢ هـ.

٢٨. المصطفوي، حسن .**التحقيق في كلمات القرآن الكريم**، طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٣٦٨ هـ.ش.

Sources

1. Holy Qur'an
2. Al-Jawharī, Ismāʿīl ibn Ḥammād, Al-Ṣiḥāḥ Tāj al-Lughah wa Ṣiḥāḥ al-ʿArabiyyah, Beirut: Dār al-ʿIlm, 1407 AH.
3. Al-Ṭabrisī, Faḍl ibn Ḥasan, Majmaʿ al-Bayān fī Tafsīr al-Qurʾān, third edition, Tehran: Dār Nashr Nasir Khusrow, 1372 Sh.
4. Farāhīdī, Khalīl ibn Aḥmad, Tartīb Kitāb al-ʿAyn, Qom: Muʾassasat Dār al-Hijrah, second edition, 1409 AH.
5. Fayyūmī, Aḥmad ibn Muḥammad, Al-Miṣbāḥ al-Munīr fī Gharīb al-Sharḥ al-Kabīr lil-Rāfiʿī, Qom: Muʾassasat Dār al-Hijrah, 1414 AH.
6. Ibn al-Athīr, Al-Nihāyah fī Gharīb al-Ḥadīth, Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, first edition 1418 AH.
7. Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris & Hārūn, ʿAbd al-Salām Muḥammad, Muʿjam Maqāyīs al-Lughah, 6 vols., Qom - Iran: Maktab al-Iʿlām al-Islāmī, Markaz al-Nashr, 1404 AH.
8. Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram, Lisān al-ʿArab, Beirut: Dār Ṣādir, 1414 AH.
9. Javadi Amoli, ʿAbd Allah & Muṣṭafa Por, Muḥammad Reza. Al-Wilāyah fī al-Qurʾān, 1 vol., Qom - Iran: Muʾassasat Israʾ, 1379 Sh.
10. Khamenei, Sayyid ʿAlī, Al-Risālah al-Taʿlīmiyyah Wifq Fatāwā Āyatollah al-Khamenei, Tehran: The Cultural Research Institute of the Islamic Revolution, Office for the Preservation and Publication of the Works of Grand Ayatollah Khamenei, Islamic Revolution Publishing House, 1398 Sh.
11. Khamenei, Sayyid ʿAlī, Al-Ṭarḥ al-Kullī lil-Fikr al-Islāmī fī al-

Qurʾan, Tehran: Dār Nashr al-Īmān al-Jihādī (Ṣahba), 1392 Sh.

12. Khamenei, Sayyid ʿAlī, Bayān al-Qurʾān (Tafsīr Sūrat al-Fātiḥah), Tehran: The Cultural Research Institute of the Islamic Revolution, Office for the Preservation and Publication of the Works of Grand Ayatollah Khamenei, Islamic Revolution Publishing House, 1401 Sh.
13. Khamenei, Sayyid ʿAlī, Bayān al-Qurʾān (Tafsīr Sūrat Barāʾah), Tehran: The Cultural Research Institute of the Islamic Revolution, Office for the Preservation and Publication of the Works of Grand Ayatollah Khamenei, Islamic Revolution Publishing House, 1398 Sh.
14. Khamenei, Sayyid ʿAlī, Friday Congregational Prayer Sermon in Tehran on 28 Mihr 1368 Sh., on The Official Website of the Office for the Preservation and Publication of the Works of Grand Ayatollah Khamenei, 1368 Sh.
15. Khamenei, Sayyid ʿAlī, Muḥāḍarāt Ḥawl al-Ṣabr, Tehran: Office for the Dissemination of Islamic Culture, 1383 Sh.
16. Khomeini, Sayyid Rūḥullah, Ṣaḥīfat al-Imām: Majmūʿat Āthār al-Imām al-Khumaynī, Tehran: The Institute for Compilation and Publication of the Works of Imam Khomeini, 1389 Sh.
17. Khūʾī, al-Sayyid Abū al-Qāsim, Minhāj al-Ṣāliḥīn, Qom: Madīnat al-ʿIlm, 1410 AH.
18. Muṣṭafawī, Ḥasan, Al-Taḥqīq fī Kalimāt al-Qurʾān al-Karīm, Tehran: Ministry of Culture and Islamic Guidance, 1368 Sh.
19. Qurashī al-Bināʾī, ʿAlī Akbar, Qāmūs al-Qurʾān, Tehran: Dār al-Kutub al-Islāmiyyah, 1412 AH.
20. Rāghib al-Aṣfahānī, Ḥusayn ibn Muḥammad, Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qurʾān, Beirut: Dār al-Qalam, 1412 AH.

21. Shahīdī, Jaʿfar, Muʿīn, Muḥammad, A Group of Authors, & Dehkhudā, ʿAlī Akbar. Muʿjam Dehkhudā, Tehran: Dār Roznah, 1373 Sh.
22. Ṭabāṭabāʾī, Muḥammad Ḥusayn, Al-Mīzān fī Tafsīr al-Qurʾān, Beirut: Muʾassasat al-Aʿlamī lil-Maṭbūʿāt, 1352–1393 Sh.
23. The Official Website for the Preservation and Publication of Imam Khamenei's Heritage: www.Khamenei.ir.
24. Ṭurayḥī, Fakhr al-Dīn ibn Muḥammad, Majmaʿ al-Baḥrayn, editor: al-Ḥusaynī al-Ashkūrī, Aḥmad, Tehran: Dār Murtaḍawī, 1375 Sh.
25. Ṭūsī, Muḥammad ibn al-Ḥasan, Al-Tibyān fī Tafsīr al-Qurʾān, (n.d).
26. Zabīdī, Murtaḍā, Tāj al-ʿArūs min Jawāhir al-Qāmūs, 20 vols., Beirut: Dār al-Fikr, 1414 AH.
27. Zamakhsharī, Jār Allāh Maḥmūd ibn ʿUmar, Al-Kashshāf, third edition, Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1407 AH.